

أجاب بقوله : « سنعود الى الحرب مرة أخرى »
(الاهرام ١١/٩/١٩٧٤) .

*

هذه هي أهم النقاط العسكرية التي طرحها الرئيس السادات خلال الشهر المنصرم . وهي بمجملها تكرر لنتقاط كان قد طرحها قبل حرب ١٩٧٣ وخلالها وبعدها . وتعكس هذه النقاط طبيعنة العلاقات السياسية الاقتصادية العسكرية كما يراها قائد دولة يخطط للحرب والسلام والبناء بأن واحد ، ويفكر بأن يجعل عبور القناة عبورا للتاريخ .

وبالرغم من وضوح خط الرئيس المصري المتطابق مع الخط السوري ، فإن الاسرائيليين يريدون على ما يبدو دفن رؤوسهم في الرمال لتجنب رؤية الحقيقة . ومن حسن حظ العرب انه لا يزال في معسكر العدو أشخاص مثل دوف يتون ، معلق الشؤون العربية في الاذاعة الاسرائيلية . فلقد علق يتون على تهديدات الرئيس أنور السادات خلال جولته في منطقة السويس ، بأن مصر ستستأنف القتال اذا لم تنفذ اسرائيل قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، واعتبر ان هذه التهديدات نابعة من اسباب مصرية داخلية وانه « كلما أصبحت الاوضاع بالنسبة الى النظام الحاكم في مصر وفي العالم العربي متعبة أكثر ، يكثر الرئيس السادات من استخدام هذه اللفظة ، والقول بأن الحرب لم تنته بعد » (ر.أ.١٠ ، ١٢/٩/١٩٧٤) . وحيذا لو كان دوف يتون مستشار رئيس حكومة العدو للشؤون العربية ، لان وجوده في مثل هذه المواقع وتحليلاته الغيبية المباشرة ، ستجعله أفضل حلفاء العرب ، وستساعد الجيوش العربية على تحقيق المفاجأة ، تماما كما ساعدتها تحليلاته قبل ثلاثة أيام من اندلاع الحرب الرابعة ، والتي أكد فيها ان الحشود السورية على حدود وقف اطلاق النار قبل حرب تشرين الاول « تعود الى المشكلات الداخلية » و « ان هناك محاولات جرت للاطاحة بالرئيس الاسد ، كما ان هناك سوء تفاهم مع « المخربين » ، وخلافات حزبية داخلية . وحل هذه المشكلات ، كان ولا يزال ، هو محاولة خلق جو من التوتر على الحدود » .

الاسد . وهو يعني ان الرئيس السادات متمسك بالحل الشامل ، ويرى انه الخط الوحيد الذي يمكن اتباعه خلال الصراع مع العدو الاسرائيلي . ولقد صرح في مطلع شهر ايلول (سبتمبر) : « ليس عندي مشكلة بالنسبة الى سيناء ... مشكلتي هي الجولان والقدس ... الذي يعلم والذي لا يعلم يجب ان يعلم ويفهم انه بتحليل استراتيجي بسيط جدا عندما وافق على انتهاء حالة الحرب مع اسرائيل ، سينسحبون فوراً الى حدودهم ... انا ليس عندي مشكلة ... ومع ذلك يأتي البعض ويقول بسخافة ان مصر مستهي الحرب وحدها ... محر عليها التزام قومي لا تتنازل عنه ... أنها مستشعرة مسؤولياتها العربية تماما ، ولا يمكن ان تفرط ابداً بأي شبر من الارض العربية » (النهار ٧/٩/١٩٧٤) .

وتكمن أهمية هذا الخط السياسي القومي ، في ان التأكيد على ان الضغط الاميركي عجز عن فصل الدول العربية عن بعضها ، وان اساليب اسرائيل في الاستفراد بالدول العربية للحصول على اتفاقات صلح منفرد ، قد فشلت تماما ، وان على القوات المسلحة الاسرائيلية ان تجابه في أية حرب مثيلة وضعا صعبا يتمثل في القتال على أكثر من جبهة . الامر الذي تحاول العسكرية الاسرائيلية تحاشيه .

٤ - والنقطة العسكرية الاخيرة في طرح الرئيس السادات قوله « اما ان يسفر المؤتمر عن حل سلمي عادل ومشرف او نعيد حساباتنا من جديد ونبدأ معركةنا من جديد » . وتدل هذه النقطة على مدى وعي الرئيس المصري لجذلية الحرب والسلام . لقد قال في حديثه مع جريدة النهار (٩/٧) « أنا فاتح على كل الجبهات : الحرب والسلام وبناء الدولة » . وهو يرى ان من الضروري ذهاب العرب الى جنيف « والمبادأة لا تزال في أيديهم » حتى يستطيعوا العودة الى الحرب اذا ما ادى التعتن الاسرائيلي الى احباط محاولات السلام . ولقد سأل أحد الصحفيين الاجانب الرئيس السادات خلال زيارته الى يور سعيد في ٩/١٠ « هل لديه أمل في حل سلمي ، فاجاب بالإيجاب » وأكد ان رؤيته للخطوة الاسرائيلية القادمة هي « انسحاب اسرائيل وفقا لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، والتنفيذ الفوري الكامل لهذا القرار » . وعندما سأله الصحفي عما سيحدث في حالة عدم تنفيذ اسرائيل لهذا القرار ،